تنبيهاً على مزالق الشيخ سفر في بيانه الأخير

بقلم الشيخ
عبدالعزيز بن صالح
الجربوع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بعثه الله هادياً ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، ففتح الله به أعينا كانت عميا وآذانا كانت صما وقلوبا كانت غلفا فصلوات الله وسلامه عليه إلى يوم أن نلقاه وسلم تسليما .

أما بعد :

لقد اشرأبت أعناقنا وتطلعت نفوسنا إلى بيان الشيخ تطلعاً لا نظير له وكأنه المدد من السماء، حتى إذا صدر البيان وقرأناه قلنا ليته سكت !

لقد ترددت كثيراً في بيان ما وقع فيه الشيخ الفاضل سفر الحوالي وفقه الله وما ذلك التردد إلا لعلمي بأنه من أفضل من في الساحة منهجاً واتباعاً للدليل والمعصوم من عصمه الله، لا سيما أن الشيخ من أعلم الناس بمخططات اليهود والنصارى وهو أيضاً متبصر في أمريكا وعولمتها ومحاولتها الدؤوبة للسيطرة على العالم والقضاء على الإسلام والمسلمين، وهو من أكثر الناس أيضا فضحاً لهذه المخططات العفنة التي تحاك بليل دامس مدلهم بين أمريكا وحلفائها .

ولكن يأبى الله أن يدع العصمة إلا لنفسه و لكتابه وما صح من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، لذا فليعلم أن الشيخ مثله مثل غيره ليس بمعصوم وما منا إلا راد ومردود عليه وهذه كتب سلف الأمة تبين أن كلاً يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا صاحب ذاك القبر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وليعلم أن الحق فوق الرجال وألا أحد فوق النقد الهادف .

وكلمة حق تقال للشيخ سفر حيث منهجه يتصف بالوضوح والثبات خلافا لكثير ممن يشاركه في الساحة، وإنني والله أخشى أن ما وقع فيه الشيخ في بيانه من أخطاء ممهداً لما بعده ! والله المستعان، كنت أرى أن الشيخ سفر كتابا مفتوحا في وضوح المنهج وهذا من واقع طرحه إلا في مسألة الجهاد، والإعداد فإنه مضطرب في ذلك اضطراباً عجيباً و كان بينه وبين الشيخ عبدالله عزام رحمه الله من أخذ ورد بل تحدث في محاضرة مسجلة على شريط كست فيها رد على الشيخ في مسألة أهم فروض الأعيان وإن لم أكن واهماً فإن الشيخ سفر له كتاب (تحدث عن الجهاد ضمنه الرد على الشيخ عبدالله عزام) وهذا ما جعلني أعزم على رد ما وقع فيه الشيخ من مزالق خطرة وجب التنبيه عليها، وقد كان رضي النفس عندما نقد سعود الصالح - العقلاني المتحرر من شلة منصور النقيدان ومنتدى الوسطية - كتاب الشيخ انتفاضة الغضب، وإن كان الحق مع الشيخ في غالب الكتاب، وعلى العموم يبقى خاطر الإسلام أعظم من خاطر الأشخاص وقضية تبرئة الأشخاص لا تساوي بحال من الأحوال قضية تشويه المنهج، وهذا لا يعني أن البيان فيه ثلاث نقاط عظيمة يشكر الشيخ على بيانها بياناً منهجياً مدعماً بالأدلة وسوف أودرها نهاية الرد.

وهناك ثلاثة أسباب لا رابع لها كانت هي الأس في إخراج هذه المزالق التي كانت في بيان الشيخ لتتطلع عليها الأمة :

1) الغلو الذي أصاب الأمة في تقديسها للرجال وأنهم لا يخطئون وإن أخطاؤا فلا يرد عليهم لسابقتهم في خدمة الإسلام، وهذا باطل لا يقول به عاقل، لذا حاولت كسر هذا الطوق الذي وضعته الصحوة على الرجال .

2) الشيخ أخرج البيان للأمة فليس الأمر سراً لا ينبغي أن يذاع، بل الواجب أن ننبه جميع الأمة أفراداً وجماعات ممن وقع البيان في أيديهم على هذه المزالق، إلا إن رأيتم أن نكتب لكل فرد من أفرادها رسالة خاصة لا يراها أحد، فهذه مثالية لم يأمر بها الإسلام .

3) العهد الذي أخذه علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيان الحق والنصح للأمة المسلمة .

بعد هذا ليقل من شاء أني عميل، أو مستأجر، أو غير ذلك فالله أعلم بالسرائر،وهذا هو دأب جماعة " الإخوان المسلمون " إذا أرادوا التشويش على الحق وصفوا صاحبه بالعمالة كما يوصف الكثير الآن بهذه الأوصاف وليغوصوا في بحور الحوادث التائهة و ليبحثوا عن طحالب من الشبه، ومقذوفات من التهم وسواقط من اللمم ليبحروا بها في مياه الخديعة ويكسوها بأغشية من معادن القوة والعظمة، لتبرز في معرض السطوة والهيمنة، ولتزور بأعين الناظرين وآذان المستمعين، ليقذفوا بعجزهم الشنيع وفشلهم الذريع على ظهور الآخرين ليحملوا أوزاراً مع أوزارهم { ألا ساء ما يزرون } وعند الله تجتمع الخصوم والله المستعان وعليه التكلان .

المزلق الأول :

قال الشيخ سفر وفقه الله (أما الحضارة الندّ " الغربية " فلم ترق إلى شيء من هذه القيم إلا بعد قرون من الصراع، ومئات الملايين من القتلى والمشردين، ولا يزالون يتقاتلون إلى اليوم في إيرلندا وأوربا الشرقية).

التعليق :

هل فعلاً يا شيخنا الفاضل تعتقد أن الحضارة رقت إلى ما رقت إليه تعاليم الإسلام عجيب هذا الإدعاء، الذي أدين الله به أن الحضارة الغربية الند لم ترق ولن ترقى إلى مثقال ذرة من تعاليم الإسلام، كيف يكون ذلك وممثلتها أمريكا عليها من الفضائع - بعد الكفر بالله - ما يشيب له الولدان، هل تعلم ياشيخ عدد دور البغاء هناك ؟! وعدد شواطئ العري ؟! وعدد أحياء التفسخ من كل قيمة وفضيلة ؟ وهل تعلم عدد نوادي الشذوذ الجنسي؟! وعد أوكار اللواط ! وعدد دور القمار والخمر والميسر ؟! وهل تعلم قوانينهم في ممارسة الجنس مع المحارم أو غيرهن ! ومع البهائم ؟! حتى الدجاج والحمير لم تسلم من سعارهم الجنسي ! ناهيك أنه في كل ثلاث ثواني يحصل جريمة على ممتلك ! وفي كل خمسة عشر ثانية جريمة سرقة! وفي كل اثنتين وعشرين ثانية جريمة بشعة وفي كل أربع وثلاثين ثانية جريمة قتل ! وفي كل ست دقائق اغتصاب ! وفي كل أربع وثلاثين ثانية اعتداء جسدي ! وهذه إحصائيات عام 1999 وفي عام 2000 كانت الإحصائية 26مليون جريمة !

أيعقل أمة هذه حضارتها أن ترقى أو تتشبه بأمة الإسلام هيهات هيهات، يا شيخ إن حضارتهم التي تحدثت عنها هي حضارة بناء ناطحات السراب، وبناء البيت الأسود، إنهم يا شيخ يبنون صروح الرذيلة على أنقاض الفضيلة، فأي رقي وصلوا إليه حتى نشبههم بأن حضارتهم رقت إليه حضارة الإسلام، ولكن بعد قرون من الصراع ! رويداً رويدا شيخنا فإن القلوب الجامحة مفعمة بحب هؤلاء الطواغيت، ثم يأتي بيانك فيكون قاصمة الظهر وتكية لكل زائغ من أبناء أمتنا الإسلامية .

المزلق الثاني :

قال الشيخ : (فلو أن المجاهدين التزموا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على التمام – ومن ذلك التشاور مع من يهمه الأمر، وترك الافتئات على سائر الأمة – لتحقق لهم من النكاية في العدو وقوة الشوكة ما ينفع ولا يضر، ولما كان لأحد أن يعترض عليهم إلا منافق معلوم النفاق).

التعليق :

أولاً : هل تريد يا شيخ أن تكون أنت المرجعية لهم، أم ماذا ؟! اذهب إليهم وسوف يضعوك على رؤوسهم .

ثانياً : هذا طعن عظيم ولمز خطير يكمن في أن من جاهد لتكون كلمة الله هي العليا في هذا الزمن من أجهل الناس وأنهم أصحاب هوى لا يعملون بكتاب الله ولا سنة رسول الله، مابقي يا شيخ إلا أن تصفهم بالعمالة، ولكن لمن يا ترى ؟!

رابعاً : قولك (وما كان لأحد أن يعترض عليهم إلا منافق معلوم النفاق) هل أفهم من ذلك أن من طعن فيهم الآن على حق وصواب ! ويجب أن نعينه في طعنه ولا يصبح الطاعن فيهم منافقاً إلا بعد أن يأخذوا مشورتك يا شيخنا الفاضل ؟!

خامساً : قولك (ومن ذلك التشاور مع من يهمه الأمر) أقول يا شيخ لكي نكون عمليين أكثر حدد لي من الذي يهمه الأمر لكي يقومون باستشارته، وأخذ رأيه، وإلا فالسكوت هو الصواب وهو الحل الأمثل .

سادساً : من الذي قال إن المجاهدين افتاتوا على الأمة، لقد وقعت فيما نهيت عنه من الإفتيات على الأمة بهذا الحكم فإن لم يكن فيلزمك ذكر الإجماع الحاصل من الأمة أن هذا افتيات وإلا سيبقى الأمر خلاف لكل دليله .

المزلق الثالث :

قال الشيخ (ولو أن المقيمين في بلاد الغرب التزموا ذلك لكان أعظم فتح للإسلام في تلك المجتمعات المظلمة الضالة).

التعليق :

عجيب أمرك يا شيخ قبل ذلك قلت (وإذا تاب المسلمون المقيمون في بلاد الغرب من المعاصي – وأعظمها نسيان الولاء والبراء والذوبان في مجتمع الكفر والفسق – رفع الله عنهم البلاء العنصري، كما أن كل من سافر أو أقام لغير حاجة عارضة، أو ضرورة قاهرة، عاصٍ حتى يتوب بأن يعود ويفارق دار الكفر، إلا من كان قصده الدعوة ومراده الهجرة).

هذا كلام جميل وإن كان لي عليه تحفظ، ولكن الأخطر أنك قررت البقاء في ديار الغرب شريطة أن يلتزموا كتاب الله والملاحظ هنا أن كتاب الله لا يجيز لهم البقاء في ديار الكفر إلا بشرط إظهار الدين فلماذا لم تذكر هذا ؟! لكي لا يفهم أنك ممن يؤيد الإقامة في ديار الكفر .

المزلق الرابع :

قال الشيخ (نناشد إخواننا المجاهدين القدماء لاسيما الشيخ عبد رب الرسول سياف والشيخ برهان الدين رباني أن ينأوا بأنفسهم عن هذا، وأن يبادروا برفع) .

التعليق :
عجيب أمرك ياشيخ سفر هل سياف أخ وشيخ بعد تحالفه مع معارضة الشمال المتحالفة مع الكفرة قبل الحدث وبعده يؤهله أن يكون شيخا يحسب على الإسلام والمسلمين، كان الأجدر أن تبحث ما إذا وقع سياف في الردة أم لم يقع .

وكذا يقال عن الخائن برهان الدين وإن صح تسميته برهان المجرمين لكان أصوب هل نسيت قوله الذي نشرته وسائل الإعلام بعد الأحداث الأخيرة عندما قال أنا أستغرب أن أمريكا لم تسنجد بي، أو تطلب مني المساعدة ضد هؤلاء الإرهابيين ويقصد من تعلم يا شيخ سفر، أكرر عجبي منك ياشيخ وأدعمه بأسفي على هذا الطرح .

المزلق الخامس :
قال الشيخ (كما نناشد حكومة الإمارة الإسلامية في أفغانستان أن تبادر بمبادرة صلح بينها وبين تحالف المعارضة بإصدار عفو عام وتلبية بعض المطالب وفتح باب الحوار والتفاهم وإعطاء القادة المسلمين منهم فرصة لمناصب في الحكومة وما أشبه ذلك مما يحسم مادة الفرقة أو يقللها) .

التعليق :

ذل ما بعده ذل وتراجع ما بعده تراجع، كيف تطلب من حكومة طالبان أن تتفاوض مع من وصف بعضهم بالردة وتريد من طالبان أن تقتسم معهم السلطة،وتشكل حكومة من جميع الأحزاب! وهذا ما يرفضه الإسلام قبل طالبان، أين الثوابت يا شيخنا الفاضل هل صارت متغيرات ؟! الله المستعان .

إن منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في الصلح وجذب الناس إلى الإسلام والخير هو إعطاؤهم المال، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسأل شيئا على الإسلام إلا أعطاه قال فأتاه رجل فسأله فأمر له بشياء كثيرة بين جبلين من شياء الصدقة قال فرجع إلى قومه فقال يا قوم أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة) لذا قال ابن خزيمة : باب ذكر إعطاء المؤلفة قلوبهم من الصدقة ليسلموا للعطية أ.ه، وليس منه إعطاؤهم المناصب القيادية لكي يدمروا الأمة لذا جاء في صحيح البخاري وغيره من حديث أبي موسى رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من قومي فقال أحد الرجلين أمرنا يا رسول الله وقال الآخر مثله فقال إنا لا نولي هذا من سأله ولا من حرص عليه) وفي البخاري أيضاً عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم (يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وأت الذي هو خير) لذا قال البخاري باب من سأل الإمارة وكل إليها وقال في موضع آخر باب ما يكره من الحرص على الإمارة : عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة) فماذا بعد الحق إلا الضلال!

ثم أي حوار تقصد لا سيما الجميع من أبناء أمتنا الإسلامية يعرفون من الذي أدخل علينا كلمة الحوار وماذا يقصد بها ! الحوار هو البحث في ثوابت ديننا علها تكون متغيرات !الحوار هو زعزعة عقيدة الأمة ! وحاشاك من هذه المصطلحات التي اتفق عليها العقلانيون والعصرانيون .

المزلق السادس :

قال الشيخ : (ثم نتوجه بالمناشدة إلى الكتاب والمذيعين والخطباء - في هذه البلاد وكل البلاد - أن يتقوا الله فيما يقولون،فربما أعـانوا على قتل مسلم بكلمة أو بشـطر كلمـة، فـأوبقت دنيـاهم وآخرتهـم وأحبطت أعمالهم عند الله، فإن (الرجل يقول الكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً تهوي به في النار سبعين خريفاً) كما أخـبر الصـادق المصدوق).

التعليق :

كـرر الشـيخ نـداءه للمـذيعين فقـال فـي موضـع آخـر (ولـو أن المفـتين والكتـاب والخطبـاء والمذيعين وزنوا هذا الحـادث والمعاملـة معـه بميـزان القـرآن) والسـؤال سـلمنا لـك بتـوجيه الخطاب للخطباء والكتاب، ولكن المذيعين من هم عندك أليسوا صنائع الإعلام الخبيث الذي ما فتيء يحارب الله ورسوله ؟! وكذا الكتاب لماذا لم تحدد من المقصود بالكتـاب، ، ألا ليتـك لـم تعم وتقول (في هذه البلاد وكل البلاد) أي بلاد تقصـد، ؟! ماهـذا ياشـيخ سـفر بالـذي عهـدناه منك.! إن جزءاً عظيماً من هؤلاء بل غـالبهم يحتـاج أن يـدعى للإسـلام وليـس لتأمـل الحـديث القائل (وإن الرجل يقول الكلمة من سخط اللـه لا يلقـي لهـا بـالاً تهـوي بـه فـي النـار سـبعين خريفاً) لقد ابعدت النجعة شيخنا الفاضل .

المزلق السابع :

قال الشيخ (وعليهم أن يتـذكروا دائمـاً أن النفسـية الإسـلامية فـي العصور الأخيرة هـي انفعاليـة غيـر متزنـة، فهـي تفضـل أن تخـوض معركة الآن أو تدفع كل ما تملك في لحظة انفعال - وإن كان قليـل الجدوى - على أن تسلُك في برنامج أو خطة لنفع الـدين نفعـاً عامـاً بعـــد ســـنة، بجهـــد رتيـــب دائـــم أو نفقـــة مســـتمرة) !

التعليق :

هذا حسن ظنك بالمسلمين وهذا تقييمك لهـم، انفعـاليين، و غيـر مـتزنين و منفعليـن، و رتيـبي الجهد، وهذا يساوي عندي أنهم همج ورعاع لا يفقهون شيء ولا يصلحون لشـيء، إضـافة إلـى أن الجهاديين منهم لم يلتزموا الكتاب والسنة، و يفتاتون على الأمة، ويجرونها إلى المصـائب ! لأنهم لم يتربوا بعد، و قد تسرب إليهم الغلو و،و،و، وغير ذلـك ! شـكراً لـك ألـف شـكر شـيخنا سفر على هذا الإطراء العظيم، ليته نالنا من الإطراء ما نال بوش في خطابك حيث قلـت عنـه وعن شعبه البربري :

1) وتكونوا أقرب إلى العدل لكي نرجع إلى حسـن ظننـا بهـا، فلهـا سـوابق تشـجع على هذا الأمل وتبيّن كيف أنا كنا نبادلها الخطوة بخطوتين بل بالسير ميلين.

2) وقلت : لقد حرصنا نحن المسلمين على انتخابكم ونحـن نملـك الأدلـة علـى أن غالبية الأصوات المرجحة لفوزكم هي أصواتنا، وأنا شخصياً نصحت المسلمين بذلك.

3) وقلت : وكان بعضهم يأمل بأن تكونوا أقرب إلى العدل من الديمقراطيين .

4) وقلت : واخترنا ما رأيناه الأفضل لنا ولأمريكا أيضاً.

5) وقلت : وفي اعتقادي أنـه يجـب علـى أمريكـا أن يتسـع صـدرها لهـذه الفرحـة الوحيدة العارضة وأن لا تصادر المشاعر الإسلامية العفوية .

6) وقلت وقد حاولنا التماس العذر لكم بهول الصدمة ومحاولـة امتصـاص الغضـب الشعبي.

7) وقلت : هل يعني ذلك أننا نضمر الشرّ للشعب الأمريكي أو نعامله بعنصرية ؟

8) وقلت : فنحن نعتقد أن للشعب الأمريكي - جملةً - من صفات الخير ما يجعله أقرب الشعوب الغربية إلينا وأجدرها بأن نحب له الخير في الدنيا والآخرة.
9) وقلت : فهو شعب يؤمن غالبيته العظمى بوجود الله، وهو ينفق على الأعمال الخيرية ما لا ينفقه شعب آخر في العالم .

10) وقلت : ومثل هذا الشعب نحب له الخير والكرامة من أعماق قلوبنا .

11) وقلت : وليتك أيها الرئيس إذ فعلت ما فعلت لم تعاود العبارات العنصرية مرة أخرى في خطابكم عن بدء الهجوم، فقد كان يكفيك ومن غير حاجة إلى تبرير أن تدعي الحق في أن تصنّف العالم كما تشاء، وتعاقب من تشاء كيف تشاء متى تشاء.

12) وقلت : أنكم أقوى مما يجب وهم أضعف مما يجب .

13) وقلت : أنصحكم وأخوفكم بالله أن تقفوا وتَكُفّوا عن العدوان وتتعاملوا مع القضية بعدل وأناة وسوف تجدوننا معكم بلا تحفظ .

أخيراً أقول ليت جزءاً يسيراً من هذه اللطافة واللين كانت للأمة المنفعلة الغير متزنة رتيبة الجهد المنكوبة الضعيفة المضطهدة العنيفة، الجهاديون فيها لا يعدو قدرهم أنهم لم يلتزم الكتاب والسنة وممن افتات على الأمة وجرها إلى المصائب لأنهم لم يتربوا بعد، و قد تسرب إليهم الغلو و،و،و، وغير ذلك .

كل هذا وأعظم منه قاله الشيخ سفر في أمتنا، وانظروا إلى م ا ق اله في أمة الكفر وخبيثها بوش، حتى إنه ما أسقط عنه لفظة الرئاسة طرفة عين ولم يناده باسمه أو كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم عظيم الروم، أي عظيم قومه فحسب وليس عظيم الجميع، فلتقل ياشيخنا سفر يا رئيس أمريكا خير من وصفه بالرئاسة المطلقة .

المزلق الثامن :

قال الشيخ (ثم لا يتصدى للجهاد ويرتدي اسمه ووصفه إلا مجموعات متناثرة لا راية لهم ولا منهج ولا تربية، فإن أحسنوا فمن عند الله وإن أساءوا فبتفريطنا وتقصيرنا مع تفريطهم وتقصيرهم) .

التعليق :

أولاً : لا أدري لو أراد بوش الخبيث شتم الجهاديين هل سيجد أفضل من هذا السب والشتم الذي تلفظ به الشيخ سفر، في ظني لا، ثم لا.

ثانياً : هل تعتقد أن رايتهم عمية، فعن جندب بن عبد الله البجلي رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قاتل تحت راية عمية يدعو عصبية أو ينصر عصبية فقتلة جاهلية) قلها بكل صراحة وإن لم يكن فيلزمك أنها راية جهادية، هل تسرب إليك أن المجاهدين لا يقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا أخبرنا، فإن من علم حجة على من لم يعلم ! لعلك تقصد راية الإمام، إن كان فقد أبعدت النجعة! فإن هذا جهاد دفع ورد عدوان، ومعاقبة بالمثل لا يشترط له الإمام الأعظم - الذي لا وجود له الآن في الواقع - ليجتمعوا تحت رايته ولم يقل بذلك أحد من أهل العلم، لعلك تريد منا الاستسلام والانبطاح للأعداء حتى يخرج الإمام، ما أشبه هذا بعقائد الرافضة .

ثالثاً : قولك لا منهج لهم ولا تربية، إلقاء للقول على عواهنه، أي تربية تقصد وأي منهج، أي تربية أفضل من عشرين عاماً في الجهاد وهذا ما تفتقده ياشيخنا الفاضل، وأي منهج أفضل

من اتباعهم لقوله تعالى (قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)، لا سيما وأن قتال الجهاديين ليس قتال طلب بل هو قتال دفع ورد عدوان قال تعالى(أذن لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِير*ٌالَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ* الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) فما رأيك بهذا المنهج الذي أمرهم الله بالتزامه ؟! ليتنا نتدبر كتاب الله قبل أن نلقي القول على عواهنه .

المزلق التاسع :

قال الشيخ (إنه بعد أن انقسمت الأمة دويلات، وهوت راية الخلافة الجامعة لهم).

التعليق :

أي خلافة راشدة يا شيخ سفر الدولة العثمانية دولة الشرك والقباب هل نسيت كلام أئمة الدعوة في الدولة العثمانية، فهذا الشيخ سليمان بن عبدالله بن الشيخ المتوفى عام 1233ه رحمه الله لما غزت الدولة العثمانية بلاد التوحيد بعض مناطق الجزيرة العربية ألف كتاباً أسماه (الدلائل) بين فيه ردة القوم بل ردة من عاونهم وظاهرهم من المسلمين، وسمى جيوشهم (جنود القباب والشرك) انظر الدرر السنية 1/397 الطبعة الثانية .

والشيخ حمد بن عتيق المتوفى عام 1301ه رحمه الله، ألف كتاباً في نقد الدولة العثمانية وبيان ضلالها سماه (سبيل النجاة والفكاك من ولاة المرتدين والأتراك).

وفي شعر الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله، ما يدل على غليظ القول في مخالفة الدولة العثمانية لشرع الله والتي يسميها الناس اليوم الخلافة حيث يقول :

فيادولة الأتراك لا عاد عزكم علينا وفي أوطاننا لا رجعتمو
ملكتم فخالفتم طريق نبينا وللمنكرات والخمور استبحتمو
جعلتم شعار المشركين شعاركم فكنتم إلى الإشراك أسرع منهمو
تزودتم دين النصارى علاوة فرجساً على رجس عظيم حملتمو
فبعداً لكم سحقاً لكم خيبة لكم ومن كان يهواكم ويصبو إليكمو

ومثل ذلك قال تلميذه حسين بن على رحمه الله :

وما قال في الأتراك من وصف كفرهم فحق فهم من أكفر الناس في النحل
وأعداهم للمسلمين وشرهم ينوف ويربو في الضلال على الملل
ومن يتول الكافرين فمثلهم ولا شك في تكفيره عند من عقل
ومن قد يواليهم ويركن نحوهم فلا شك في تفسيقه وهو في وجل

ومثل ذلك عن الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، والشيخ عبدالله بن عبداللطيف والشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، كثير مما يطول المقام بذكره، لذا لا نع عندي إن رأيت الحاجة إلى إخراج بحث أبين فيه حقيقة هذه الدولة التي انخدع بها كثير من الناس في القديم والحديث، وبيان مظاهر الشرك الذي تبنته ودعت إليه !

المزلق العاشر :

قال الشيخ (أما أنه لا يجوز لهذه الفئة ولا لأي فئة أن تجلب على الأمة عداوة لا قِبَلَ لها ا بها وتجرها إلى معركة غير متكافئة لم تستعد لها الأمة ولم تتوقعها، فهذا ما نرفع به الصوت ولا نخافت. لكن إذا أبت تلك الفئة إلا الاستبداد بالرأي وفعلت ما عنّ لها بلا مشورة ولا مراعاة مصلحة، فإننا حينئذٍ سنكون نحن الأبرياء ونحن الضحايا لانتقام العدو الغاشم، وهذا ما سيقع للأفغان وغيرهم فهم الأبرياء وليس من سقط من العدو!).

التعليق :

أولاً : وقعت فيما نهيت عنه حيث قولك هذا افتيات ليس على الأمة فحسب بل على كتاب الله حيث قطعت بالتحريم دون مشورة ولا استقراء لآراء العلماء في كل قطر من أقطار المسلمين .

ثانياً : متى كان التكافؤ مطلب شرعي في خوض المعارك ومن قال أننا نقاتل بقوتنا العسكرية، هل نسيت مؤتة ثلاثة ألآف قابلوا ما يربو عن المائة والأربعين ألف مقاتل وكذا معركة الروم، فهل جلب الصحابة رضي الله عنهم والرسول صلى الله عليه وسلم على الأمة عداوة لا قِبَلَ لها بها وجرها إلى معركة غير متكافئة لم تستعد لها الأمة ولم تتوقعها، سبحانك من هذا البهتان .

ثالثاً : جميع معارك المسلمين التي خاضها الصحابة خصوصاً زمن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن هناك تكافؤ البتة إلا في حنين عندما أعجبتهم كثرتهم فكانت وبالاً عليهم فلما رجعوا إلى الله كان الفتح بعصبة قليلة من الصحابة رضي الله عنهم .

رابعاً : من الذي قال لا يجوز جهاد الدفع والنكاية لا يكون إلا باستعداد أو أن تتوقع الأمة ذلك، هل كان هناك استعداد في بدر ؟! إن كان فهو من أجل العير وليس من أجل المعركة الفاصلة، وهل كان هناك استعداد في غزوة الأحزاب، وهل، وهل، مما يطول المقام بذكره .

خامساً : من قال أن من جاهد في سبيل الله لم يشاور ولم يأخذ بآراء الفقهاء والعلماء، ولكن الحق لا يحصر في استفتاء علماء بلد معين شيخنا الفاضل، ولا علماء معينين !.

المزلق الحادي عشر :

قال الشيخ : (وهذا المسلم – على تقدير خطئه في الانتقام من العدو أو اعتباره من ليس بعدو عدواً) .

التعليق :

عفواً يا شيخ من تقصد فيمن اعتبر من ليس بعدو عدواً ؟؟! أي كافر على وجه الأرض أياً كانت نحلته وملته هو عدو ولا شك، أم أن لك ياشيخ رأي آخر ؟!

المزلق الثاني عشر :

قال الشيخ (أن الخطة وتداعيات الحدث أكبر مما تتصوره عقول هؤلاء الفتية الأحداث الذين لم يغادر كثير منهم البلاد إلا منذ أشهر) .

التعليق :
لا أدري ماذا دهى الشيخ، فمرة يدين هذا العمل ويبين أنه صادر من المجاهدين، ومرة يحتقرهم وأنهم أصغر من أن يفعلوا مثل هذا الفعل، وثالثه يشير بأصابع الإتهام إلى المجاهدين، الحقيقة أني حائر، ولكن الشيخ قال كلمة توجيهية أظنه أحق بها ممن قالها لهم قال : (ولا يجازفوا بالعبارات الإنشائية في مواقف شديدة الحساسية .) فأظن الشيخ جازف بالعبارات الإنشائية فيما مضى وما سيأتينا بعد قليل .

المزلق الثالث عشر:

قال الشيخ (، وتصوِّر هؤلاء الفتية وكأنهم شياطين مردوا على الشر لا غاية لهم إلا تدمير السلام العالمي والبطش بالأبرياء) .

التعليق :
الشيخ حريص على السلام العالمي وأن لا يمس كحرصه على الأبرياء، عجيب أمر الشيخ أي سلام عالمي سوى شطب الجهاد من الإسلام ومن ثم تنحية الإسلام عن الساحة العالمية، ياشيخ سفر ماذا دهاك ؟! أنت من أعلم الناس في مسألة الدعوة إلى السلام العالمي والنظام العالمي الجديد !

المزلق الرابع عشر :

قال الشيخ (وهي منافية بوضوح لتصريحات المسؤولين التي لم تزد على وصف هؤلاء بأنهم ضحايا تغرير، فهكذا كان تصريح وزير الداخلية وهو أكثر الناس متابعة لهؤلاء وأعرفهم بدوافعهم) .

التعليق :
كلام خطير من وجهين :

الوجه الأول : تعرفه جيداً ! ولا داعي للتعليق عليه فهو من الوضوح بمكان !

الوجه الثاني : حول قولك وزير الداخلية وهو أكثر الناس متابعة لهؤلاء وأعرفهم بدوافعهم، الدوافع خفية! ومن أعمال القلوب التي لا يعلمها إلا الله جلت قدرته، فما رأيك يا شيخ سفر ؟! لاشك أن كلامك خطير وزلة عظيمة .

المزلق الخامس عشر :

قال الشيخ : (وبقدر ما تعطي الحكومة في أي بلد الفرصة للإنكار على ما يجري في فلسطين وغيرها وحرية الاحتجاج والتعبير، وإيصال المساعدة للمجاهدين هناك ونصرتهم - بقدر ذلك تكون قد تجنبت تفريخ الخلايا الانتقامية التي لا تستشير ولا تبالي بالإقدام على أي عمل كبير أو صغير، وقد أثبتت الحوادث المتكررة أنهم إذا قالوا فعلوا وإذا توعدوا وَفَوا،) .

التعليق :
أولاً :أي تفريخ، والله كأن الذي يتحدث صحفي ليس منا - وحاشاك ياشيخ عن هذا الأسلوب المقيت –

ثانياً : هل تطلب من الدول فتح باب الحوار لكي تجتنب الدول أزمة تفريخ خلايا جهادية، وهل تعتقد أن المجاهدين سبب جهادهم هو كبتهم وقهرهم فلا يعبرون عن آرائهم ولا يحتجون على

بعض مظاهر محاربة الله ؟ عجيب ياشيخ سفر هل هذا هو الإسلام عندك نعبر عن آرائنا ونحتج فحسب ثم ليفعل البعيد ما شاء أن يفعل بديننا وإسلامنا، اللهم أنت حسبي ونعم الوكيل .

أبشرك أن المجاهدين يجاهدون لا من أجل أن حرياتهم كبتت ولا لأنه لا يسمح لهم بمظاهرات، ولا، ولا،وإنما إحياء لفريضة الجهاد التي أمر الله بها إلى قيام الساعة، ليتك سكت يا شيخ سفر !

ثالثاً : لماذا الاستعداء على هؤلاء المحتمل ظهورهم عندك على سطح الواقع حيث قلت : (بقدر ذلك تكون قد تجنبت تفريخ الخلايا الانتقامية التي لا تستشير ولا تبالي بالإقدام على أي عمل كبير أو صغير، وقد أثبتت الحوادث المتكررة أنهم إذا قالوا فعلوا وإذا توعدوا وَفَوا) فعلاً هنيئا، هنيئا.

رابعاً : المجاهدون في نظر الشيخ خلايا انتقامية لا تستشير ولا تبالي، ما أسعدك يا بوش بإطراء الشيخ لك، ! وما عس المجاهدين بشتمك لهم، ليت هذا صدر ممن لا علم له لهان الخطب!

المزلق السادس عشر :

قال الشيخ (إن الانفتاح على هؤلاء، وإتاحة الحرية لهم في عرض ما لديهم، ومحاورتهم على ضوء قاعدة المصالح والمفاسد الشرعية هو الحل الصحيح والوحيد، وإلا فسندخل في متاهة لا قرار لها. ولا أدل على ضرورة هذا من معرفة أسباب تسرب الغلو في الفكر والعمل إلى بعضهم كما سنعرضه مجملاً في الفقرة التالية).

التعليق :

يستميت الشيخ في مسألة الحوار لكي لا ندخل متاهة الجهاد ودوامته، ولكي نقضي على الغلو الفكري الذي يتصف به المجاهدون، شكراً على إطرائك لإخوانك في الله، ما أسعدك يا بوش الخبيث بهذا البيان .

المزلق السابع عشر :

قال الشيخ : (وأول ما يجب المبادرة إليه بهذا الخصوص: تغيير الخطاب الدعوي والخطاب الإعلامي الرسمي من النمطية التقليدية، إلى العرض الصريح الواعي لأسباب المشكلة، والنظر العادل إلى القضية وبيان مسؤوليتنا جميعاً: الحكومة، والدعاة والمربين والمجتمع عن كل ما حدث ويحدث، على ضوء الكتاب والسنة، وبما يخدم مصلحة بلادنا وأمنها اللذين يجب أن ننشغل بهما عن الانسياق وراء الإعلام الأمريكي وغيره في الحديث عن مصلحة أمريكا وأمنها).

التعليق :

لا تعليق سوى أن هذا الكلام لا يصدر إلا من صحفي أو اذاعي يركض وراء جعجة الإعلام، رجل يعتقد أن خدمة الإسلام لا تكون إلا بالأمن والاطمئنان للداعية وغيره ! لقد غرق الشيخ في وحل ما أغناه أن يعرض عنه بل يجب أن يعرض عنه فلا ينطق بشيء ! فلسنا مفوضين عن الكونغرس !ولا عن مجلس الأمن !

المزلق الثامن عشر :

قال الشيخ : (قبل الحادث الأخير تساءل كثيرون، منهم الكاتب المعروف فهمي هويدي) .

التعليق :
ذكر هذا الكاتب وهو من دعاة العقلانية وهو أقرب للكفر من الإسلام وذلك على ضوء أقواله وفتواه الأخيرة التي نشرت في الشرق الأوسط حيث أفتى فتوى فحواها أنه يجب على من في الجيش الأمريكي من المسلمين أن يقاتلوا إخوانهم الأفغان ولا يجوز أن يعتذروا من الإدارة الأمريكية لأن الحالة وتلبية الأوامر العسكرية تختلف عن حالة الاختيار !

لذا كان الأصل أن لا يذكر اسمه، وإن ذكره وجب أن تبين منهجه فإن الرسول صلى الله عليه وسلم لما أطلق سفانة بنت حاتم الطائي من الأسر لما كان يتصف به والدها قال، لو كان مسلماً لترحمنا عليه فبين أنه كافر لكي لا ينخدع به أحد من المسلمين رغم أنه ميت ولكن الولاء والبراء، وإليك نص الحديث (يا جارية هذه صفة المؤمن حقاً فلو كان أبوك مسلماً لترحمت عليه، فكوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق وإن الله يحب مكارم الأخلاق) رواه البيهقي في شعب الإيمان وصاحب نوادر الأصول في أحاديث الرسول وصاحب الفردوس بمأثور الخطاب .

المزلق التاسع عشر :
قال الشيخ : (وكيف تسلل الغلو وانتهاج العنف إلى بعضهم وحَوَّله إلى بلده ومجتمعه أحياناً ؟، وقال في موضع آخر : ذهب بهم الغلو إلى تكفير غيرهم . ومن ذلك تكفير الجماعات الإسلامية نفسها وقال في موضع ثالث : على اختلاف فيما بينهم وتفاوت في الغلو أو الاقتناع باستخدام العنف) .

التعليق :
أكثر الشيخ من ترديد غلو وتكفير، وتكفير وغلو وعنف و.. و.. ولا أدري أي فكر تحول إليه الشيخ، ولا أدري هل هذا بيان من الشيخ أم أنه تحقيق صحفي وأمني ؟!

المزلق العشرون :
قال الشيخ (والشباب المتدين الذي وجدها فرصة للهروب من وطأة السجن والملاحقة والعذاب النفسي من المجتمع والأهل وإحياء فريضة الجهاد).

التعليق :
عجيب الدافع للجهاد عند المجاهدين هو فرصة الهروب من الواقع المتمثل في وطأة السجن والملاحقة والعذاب النفسي من المجتمع والأهل، عجيب كل هذه المبررات للجهاد وفي آخرها إحياء فريضة الجهاد، رغم أنها هي الأولى والأخيرة عند المجاهدين وإلا لما استحقوا أن نسميهم مجاهدين لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) فأي هروب وأي مجتمع وأي سجن، شكراً مرارا وتكراراً على هذا الإطراء لإخوانك المجاهدين ! حيث أثبت أنهم لا يجاهدون في سبيل الله وإنما لما ذكرت من أسباب حتى وإن أدخلت مؤخراً إحياء فريضة الجهاد، فعملهم ليس خالصاً لله، فالأصل الاقتصار على إحياء فريضة الجهاد وهم في نظرك لم يقتصروا عليها .

المزلق الحادي والعشرون :
قال الشيخ : (وفي أفغانستان التقى المتطوعون القادمون - من كل مكان حتى من مصر نفسها - بلا منهج ولا تنظيم بهؤلاء الذين يحملون منهجاً في التغيير وفكراً تنظيمياً ومعاناة طويلة. وهكذا تأثر بعض الشباب بهم على اختلاف فيما بينهم وتفاوت في الغلو أو الاقتناع باستخدام العنف) .

التعليق :
المنهج والتنظيم عند الشيخ سفر فقط، ومن يجاهد في سبيل الله مفتقر إلى منهجية شيخنا الفاضل سفر، كم احبك في الله ياشيخي الفاض ولكن الحق أحب إلي، إن الأمة كانت تنتظر البيان من الشيخ سفر بشأن الأحداث فإذا به يقدم تقريراً لمجلس الأمن الدولي والكونغرس الأمريكي وبقي أن يرسله للبنتاجون الأمريكي .؟؟ ليس لدي تعليق سوى هذا التعليق على هذا التقرير !

المزلق الثاني والعشرون :
قال الشيخ : (وقع الحادث فابتهج له المسلمون في كل مكان، لا شماتة ولا تعاطفاً مع الفاعل) .

التعليق :
من الذي قال أن المسلمون ما شمتوا بالعدو ولا رحموا من سيقع عليه وبال وطيش وجنون أمريكا اللعينة، لعلك تحرم يا شيخ الفرح بهلاك العدو وما يصيبهم من ضرر، وللرد عليك اقرأ هذه الآية (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) (التوبة:14)
وأجب عن هذا السؤال : لماذا نصوم يوم عاشوراء .؟ أليس فرحاً وابتهاجاً بهلاك فرعون ونجاة موسى عليه السلام ؟

المزلق الثالث والعشرون :
قال الشيخ : (صحيح أن الطلبة لم يتعاطوا السياسة بحكم إقامتهم في بلاد الغربة وانحصار تعليمهم في العلوم الشرعية والتراث).

التعليق :
هل هذه وصمة عار حيث قصروا أنفسهم على العلم الشرعي ؟ وهل العلم الشرعي ليس جديراً بتسييس أمور دولتهم والله إني لا أعجب من هذا التخبيص لا أدري هل غاب عن الشيخ كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في حكم العلوم التي تزاحم علوم الشريعة ؟ وقبل هذا هل كان عند الصحابة رضي الله عنهم علوماً تسمى علوم السياسة وكانوا يحرصون عليها وعلى حضورها ؟!

المزلق الرابع والعشرون :
قال الشيخ : (فأي ذنب لطالبان في إيجاد إرهابيين مزعومين وهي إنما جاءت متأخرة عن نشأتهم وعن قدومهم للبلاد وكانت معزولة عن منهجهم وعن فكرهم، جاءت وقد نبذتهم حكومة الأحزاب وتنكرت لهم وجحدت جميلهم فأحسنت إليهم وإلى العالم الإسلامي والعالم كله) .

التعليق:
إقرار خطير بتسمية المجاهدين إرهابيين، ومحاولة فاشلة في الدفاع عن طالبان حيث دافعت عنها بقولك، هؤلاء الإرهابيين كانوا سابقين لحكومة طالبان، الله المستعان هذا هو قدر إخوانك المجاهدين، حسبي الله ونعم الوكيل، ليتك سكت، وياليتك تعلم الغلو الذي أصاب الأمة في انتظار بيانك وكأنه المدد من السماء، أنا لا أستغرب هذه الهفوات منك فقد يكون الخير فيها ولو لم يكن إلا ليعلم الناس أنك بشر تصيب وتخطئ لكفى شكراً لطالبان على لغة الشيخ سفر حيث آوت الإرهابيين فأحسنت إليهم وإلى العالم الإسلامي والعالم كله .

المزلق الخامس والعشرون :

قال الشيخ : (وقد سمعنا وقرأنا جميعاً لرئيس تنظيم القاعدة التصريح تلو التصريح بأنه لا يستهدف أبداً بلاد الجزيرة بشيء، وأنه ليس ضد حكومة بلاده، ولا يريد تعكير الأمن فيها، وهذه التصريحات وأمثالها انتشرت في كل مكان ونقلتها بعض الصحف الغربية وكان لها دور في تهدئة الشباب في اليمن ودول الخليج، بعد أن كانت المرشَّح الأول للعمليات التي قد يخطط لها هؤلاء، وكل هذا بفضل طالبان التي قوبلت بالظلم والاتهام بأنها ترعى الإرهاب وتؤوي أهله!) .

التعليق :

أولاً : قل بفضل الله وحده .

ثانياً : إن ولابد من ذكر فضل لأحد فهو لتنظيم القاعدة فهي التي صرحت ومسئولها كما ذكرت أنت بأنه لا يستهدف أبداً بلاد الجزيرة بشيء، وأنه ليس ضد حكومة بلاده، ولا يريد تعكير الأمن فيها.

المزلق السادس والعشرون :

قال الشيخ : (تطوير وسائل الدعوة لمواكبة المواجهة العالمية الشاملة بين الكفر والإيمان، فلم يعد الوقت وقت الشريط أو النشرة أو الكتيب. بل القنوات الفضائية المتعددة اللغات والصحافة المتطورة، ومراكز الدراسات المتخصصة، والمؤسسات التعليمية والخيرية المُحْكمة التخطيط) .

التعليق :

دعوة صريحة للانخراط في الفساد الإعلامي ودخول هذه الفضائيات والتصوير و،و،و، فضلاً عن أنها دعوة لاقتناء الدشوش، والستلايت وغيرها من وسائل الفساد، فما رأي القاري الكريم ؟!

المزلق السابع والعشرون :

قال الشيخ : (مطالبة الحكومات الإسلامية – كل بلد بحسب أحواله أيضاً – بفتح باب الحوار وتفهم هموم الشباب ومشكلاته واستيعاب حماسته فيما يخدم الإسلام حقيقة) .

التعليق :

عدد يا شيخ الحكومات الإسلامية، ! لعلك خلطت بين الشعوب والحكومات خلطاً عجيباً !
ثم لماذا هذه الاستماتة في الحوار وأنت تعرف وأنا ما المقصود بالحوار عند هذه الدول إلا من رحم الله ؟!
أخيراً عدد لي الدول الحريصة على خدمة الإسلام حقيقة كما ذكرت وزعمت!

المزلق الثامن والعشرون :

فيما يخص خطاب الشيخ سفر للكافر بوش: قال الشيخ (أكتب إليك وأنا فرد من أمة مستضعفة مضطهدة في مثل الحال التي كان عليها عيسى عليه السلام حين كان يتعرض لعدوان اليهود من جهة والرومان من جهة أخرى) .

التعليق :
بيني وبينك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكاتبته للكفار وهل كان يكتب لهم بأسلوب الذلة والمهانة أم اسلوب العزة والشموخ والإباء حتى وإن كنا تحت القهر والعذاب (أحد، أحد، أحد) حتى قال رضي الله عنه والله لو أعلم كلمة هي لكم أغيظ من هذه الكلمة لقلتها لكم، أي عزة وأي شموخ ورفعة، شيخنا لا مانع أن تكون عزتنا وشموخنا في زمن الانكسار، وإليك نص خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم للطاغية كما في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم - ولم يقل يطلق كلمة عظيم بل قيدها بالروم - سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين و يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) .

لذا قال البخاري : باب هل يرشد أهل الكتاب أو يعلمهم وفي موضع لآخر قال : باب الدعاء للمشركين بالهداية ليتألفهم .
إذاً الصواب الدعاء لهم بالهداية ليتألفهم المسلم على الإسلام!

في ختام هذه النقطة يلوح في ذهن موقف العزة للصحابة على حين ضعف في غزوة الأحزاب وذلك عنما أراد الرسول صلى الله عليه وسلم موادعة عيينة بن حصن الفزاري والحارث بن عوف المري يوم الأحزاب، على أن يعطيهما ثلث ثمر المدينة وينصرفا بمن وقف من غطفان، ويخذلا قريشا، ويرجعا بقومهم عنهم، وكانت هذه المقالة مراوضة ولم تكن عقدا ! فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما أنهما قد أنابا ورضيا استشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة رضي الله عنهما فقالا يا رسول الله هذا أمر تحبه فنصنعه لك، أو شيء امرنا الله به فنسمع له ونطيع، أو أمر تصنعه لنا، فقال : بل أمر أصنعه لكم فإن العرب قد رمتكم عن قوس واحدة فقال له سعد بن معاذ رضي الله عنه : يا رسول الله، والله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك وعبادة الأوثان، لا نعبد الله ولا نعرفه، وما طمعوا قط أن ينالوا منا ثمرة إلا شراء أو قرى، فحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك نعطيهم أموالنا، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا، عند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم وذاك، وقال لعيينة والحارث انصرفا فليس لكما عندنا إلا السيف، وتناول سعد الصحيفة وليس فيها شهادة أن لا إله إلا الله فمحاها ، والقصة بكاملها عند الطبراني وعند صاحب مجمع الزوائد وفي السير وذكره ابن حجر والذهبي في السير وكذا ابن هشام وذكرها صاحب الأحاديث المختارة وفي شعب الإيمان وذكرها القرطبي وابن كثير وغيرهم كثير فأي عزة أعظم من هذه العزة ويا ليتها في الرخاء والقوة بل في وقت تكالب عليهم الأعداء من كل حدب وصوب ورمتهم العرب عن قوس واحدة فكان جواب الصحابة ما مضى !

المزلق التاسع والعشرون :

قال الشيخ : (نأمل أن تراجع الولايات المتحدة مواقفها وتكون أقرب إلى العدل لكي نرجع إلى حسن ظننا بها، فلها سوابق تشجع على هذا الأمل وتبيّن كيف أنا كنا نبادلها الخطوة بخطوتين بل بالسير ميلين) .

التعليق :
لك أنت أن تحسن الظن بالطاغوتية الأمريكية ولكن ليس لك أن تفتات على الأمة وتقول عن الأمة أنها تحسن الظن بأمريكا، عجباً أنت أعرف الناس بهؤلاء، أين أشرطتك ودروسك في التحذير منهم وعدم الاطمئنان لهم مهما كان الحال ؟

ثم كيف تقول : (كنا نبادلها الخطوة بخطوتين بل بالسير ميلين) كلام والله جد خطير لا تعليق بعده، ولو قصدت ما قصدت فأنت تخاطب جميع شرائح المجتمع وغالبيتهم لا يفطنون لما

تقـول ولا يقـدرون مـا تصـبو إليـه فلمـاذا تجـازف بالعبـارات الإنشـائية فـي مواقـف شـديدة الحساسية ؟

المزلق الثلاثون :

قال الشيخ : (لقد حرصنا نحن المسلمين على انتخابكم ونحن نملك الأدلة على أن غالبية الأصوات المرجحة لفوزكم هي أصواتنا، وأنا شخصياً نصحت المسلمين بذلك، وكان بعضهم يأمل بأن تكونوا أقرب إلى العدل من الديمقراطيين مع أن بعضهم الآخر كان صريحاً في أن الأمر لا يعدو اختيار أهون الشرين) .

التعليق :

أنت الذي حرصت على الانتخاب ونصحت المسلمين نصيحة غبراء فلماذا تحشرنا معك؟! لو أن نصيحتك كانت مثل نصيحة الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابة بأن يذهبوا لملك الحبشة فإنه لا يظلم عنده أحد، لعذرتك ولكن أنت نصحت المسلمين بمن يسومهم سوء العذاب، ناهيك أن هذا القول فيه من الذلة ما الله به عليم ولقد نهى الإسلام أن يذل الرجل نفسه فيعرضها للبلاء ما لا تطيق، فعن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه، قالوا وكيف يذل نفسه ؟ قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق) رواه الترمذي، فكيف بمخاطبة هؤلاء الأنجاس المناكيد !

المزلق الحادي والثلاثون :

قال الشيخ (ألجمنا مشاعرنا واخترنا ما رأيناه الأفضل لنا ولأمريكا أيضاً، وتوقعنا منكم أن تقابلونا بشيء من الرد للجميل، ولكن ما فعلتموه كان العكس تماماً فقد زايدتم على سلفكم في مناصرة الإرهاب الصهيوني مادياً وسياسياً بالشكل الذي حدث ولا يزال يحدث) .

التعليق :

الصواب أنكم يا من رشحتم بوش الخبيث، ألجمتم عقائدكم وليست مشاعركم، ثم ما هذا الصغار إلى درجة أنك يا شيخ ترجو منهم أن يردوا لك الجميل، ذلة ما بعده ذلة وصغار ما بعده صغار أشبه بحال الكبش الذي يتوسل بالجزار أن لا يذبحه وهو مذبوح لا محالة !

المزلق الثاني والثلاثون :

قال الشيخ : (وفي اعتقادي أنه يجب على أمريكا أن يتسع صدرها لهذه الفرحة الوحيدة العارضة وأن لا تصادر المشاعر الإسلامية العفوية) .

التعليق :

رجاء مميت وضعف مقيت حتى الفرح بما أصاب القوم الكافرين يحتاج إلى إذن من بوش الطاغوت وإن لم يكن فليصفح عنا وليتسع صدره على مشاعر خرجت من غير قصد، رحماك اللهم ما أحلمك، ذل يجعل المسلم يحلم بالجنسية الأمريكية ويفكر بجدية في مسألة الهجرة إلى أمريكا، إذا كان هذا هو منطق العلماء المصلحين كالشيخ سفر وفقه الله .

المزلق الثالث والثلاثون :

قال الشيخ (وقد حاولنا التماس العذر لكم بهول الصدمة ومحاولة امتصاص الغضب الشعبي، ولكن كلامكم بل أفعالكم كلها تتابعت على نفس المنوال وقطعت كل احتمال) .

التعليق :
بوش يهدد بحرب صليبية والشيخ سفر يحاول التماس العذر له من هول الصدمة، ما أجمله من حسن ظن كان الأجدر أن يعامل به الجماعات الجهادية، والله هـو المسـتعان وليـس أحـد مـن البشر والله غالب على أمره وليس أحد من الناس، ونصرة الإسلام ولله الحمـد لا تتكـئ علـى الاشخاص (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَـتْ مِـنْ قَبْلِـهِ الرُّسُـلُ أَفَـإِنْ مَـاتَ أَوْ قُتِـلَ انْقَلَبْتُـمْ عَلَـى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) .

لقد صدمتنا شيخنا الفاضل صدمة عنيفة ويجب عليـك لهولهـا أن تلتمـس لـي العـذر فـي حـدة خطابي لك إن كان هناك حدة، فهـذا أقـل حـق مـن حقـوقي عليـك، فأنـا أفضـل وأكـرم ممـن حاولت التماس العذر له !

المزلق الرابع والثلاثون :
قال الشيخ : (فنحن نعتقد أن للشعب الأمريكي - جملةً - من صفات الخير ما يجعله أقرب الشعوب الغربيـة إلينـا وأجـدرها بـأن نحـب لـه الخير في الدنيا والآخرة، فهو شعب يؤمن غـالبيته العظمـى بوجـود الله، وهو ينفق على الأعمال الخيريـة مـا لا ينفقـه شـعب آخـر فـي العالم).

التعليق :
أولاً : سبحان الله كأن الشيخ يتحدث عن أهل اليمن الذين مدحهم الرسـول عليـه السـلام! أي صفات خير ؟!الكفر بالله، أم الإباحية، أم الانحلال، أم الكبر والغطرسة أم .. أم ... أي خير في شعب في كل ثلاث ثواني يحصل جريمة علـى ممتلـك! وفـي كـل خمسـة عشـر ثانيـة جريمـة سرقة، وفي كل اثنتين وعشرين ثانية جريمة بشعة !وفي كل أربع وثلاثيـن ثانيـة جريمـة قتـل! وفي كل ست دقائق اغتصاب !وفي كل أربع وثلاثين ثانية اعتداء جسدي !وهذه إحصائيات عام 1999م وفي عام 2000 كانت الإحصائية 26مليون جريمة !
وأي حب تزعم الذي يتعدى الحب في الدنيا إلى الحب في الآخرة، ياليتك قلت هذا عن إخوانك المجاهدين، لا يسعنى إلا أن أقول هنيئا للطاغوت بوش وشعبه بهذه العاطفة الجياشة الصادرة مـــــــــــــن شـــــــــــــيخنا وعلامتنـــــــــــــــا ســـــــــــــــفر !

ثانياً : قال الشيخ (وهو ينفق على الأعمال الخيريـة مـا لا ينفقـه شعب آخـر فـي العالم) ، لا أدري لعل الشيخ يتحدث عن مؤسسة الحرمين ولكن علّها سبقة لسان !

المزلق الخامس والثلاثون :
قال الشيخ (ومثل هذا الشعب نحب لـه الخيـر والكرامـة مـن أعمـاق قلوبنا).

التعليق :
ليتك يا شيخ جعلت مساحة ولوصغيرة لنحسن الظن بك ونقول أن هذا الكلام صادر من لسانك لكي تستقطبهم للإسلام ! لكنك قلت من أعماق قلوبنا فكيف نحسن الظن بهذه اللفظـة الـتي صدرت منك بكل اختيار وأنت في كامل قواك العقلية والشرعية ؟! ثم لماذ تعمم الحكم لمـاذا لا يكون خاصاً بك، إن من افتات في أمر الجهاد في حد زعمك هو أهون من افتياتك هذا !

المزلق السادس والثلاثون :
قـال لشـيخ : (وليتـك أيهـا الرئيـس إذ فعلـت مـا فعلـت لـم تعـاود العبارات العنصرية مرة أخرى فـي خطـابكم عـن بـدء الهجـوم، فقـد

كان يكفيك ومن غير حاجة إلى تبرير أن تدعي الحق في أن تصنّف العالم كما تشاء، وتعاقب من تشاء كيف تشاء متى تشاء، ثم إنك زدت فجعلت شهوة الانتقام مفتوحة إلى ما لا نهاية حين قلت: اليوم نركز على أفغانستان ولكن المعركة أعم).

التعليق :
هل هي عبارات عنصرية اطلقت أم أنها حرب عقائدية يا شيخ سفر، ثم كيف تبرر له أن يكون له الحق ولو مجرد كلام في أن يصنّف العالم كما يشاء، ويعاقب من يشاء كيف يشاء ومتى يشاء، سبحان الله لمن هذا يا أستاذ العقيدة ؟! أليس لله وحده ؟! كيف تقول، فقد كان يكفيك - ومن غير حاجة إلى تبرير أن تدعي الحق في أن تصنّف العالم كما تشاء، وتعاقب من تشاء كيف تشاء متى تشاء ! هل يصدر هذا من عالم عقيدة مثلك ؟! إذا كان فعلى الأمة السلام.

المزلق السابع والعشرون :
قال الشيخ : (أنكم أقوى مما يجب وهم أضعف مما يجب) .

التعليق :
إذا قلنا أن القوة والضعف الكائنة في شيء ما هي قدرُ الله الذي قدره،فإن قولك أقوى مما يجب فيه تعد على الله حيث قدر الله شيئا فزاد هذا الشيء عن قدر الله، فالواقع الذي تعيشه أمريكا بقوتها هو لا يعدو ما قدره الله فهل الله جلت قدرته لم يقدر تقديراً متزناً تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا فكانت قوة أمريكا أكثر مما يريد الله وضعفنا أكثر مما يريده سبحانك ربنا، الذي أوقع الشيخ سفر في ذلك هو المجازفة في العبارات الإنشائية ! ولعل هذه أيضاً بل أجزم أنها سبقة لسان.

فالصواب أن قوة أمريكا وضعفنا هي إرادة الله وحكمه، لحكمة علمها وجهلناها، فلم يزد شيء عن القدر الذي أو جبه الله ولم ينقص !

المزلق الثامن والثلاثون :
قال الشيخ : (أنصحكم وأخوفكم بالله أن تقفوا وتَكُفّوا عن العدوان وتتعاملوا مع القضية بعدل وأناة وسوف تجدوننا معكم بلا تحفظ) .

التعليق :
كلام ألقاه الشيخ على عواهنه ولو تدبر لحذف هذا الكلام وما سبق من أخطائه، كيف تجدنا أمريكا الكافرة معها بلا تحفظ، شريطة كف العدوان والتعامل مع القضية بعدل ؟! أين الولاء والبراء في ذات الله ؟! أين أوثق عرى الإيمان ؟! أين وأين ؟! والله الذي لا إله إلا هو لو قاتلت أمريكا مع طالبان ونصرة الإسلام في جميع معاركه وهي باقية على كفرها، فلنا معها ألف تحفظ وتحفظ، شيخنا هذا ليس بياناً للأحداث وإنما فراش حرير للانبطاح للسياسة الأمريكية أنت أرفع قدراً من أن تستسلم هذا الاستسلام وتدعو المسلمين إليه !

قبل الختامً :

البيان والرسالة الخاصة لبوش العلج ينضحان بالانهزامية ويقطران باليأس قطرا وخصوصاً الخطاب لبوش الخبيث حيث يتسم بالذل والخنوع فجعل الشيخ حالنا حال مزرية لا أمل بإصلاحها إلا أن نسلك هذا الطريق، في نظري أن هذا البيان لسنا بحاجة إليه، وإنما الحاجة ماسة إليه في مجلس الأمن والكونغرس، وأما نحن فسوف نضيفه إلى رقاع ومخطوطات وصحف وبيانات المخذلين، وأرجو أن لا يعاب علي العنوان (ليته سكت) فقد قيلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خوفاً عليه، وأنا قلتها للشيخ سفر خوفاً .

ختاماً :

كلمة حق فإن أجمل مافي البيان وليته اقتصر عليه ما يلي :

1) تقريره أن نصرة الكفار على المسلمين - بأي نوع من أنواع النصرة أو المعاونة ولو كانت بالكلام المجرد هي كفر بواح، ونفاق صراح، وفاعلها مرتكب لناقض من نواقض الإسلام .

2) بيانه لمسألة الإرهاب حيث قال : وينزلقون في منزلق المصطلحات الخدّاعة فيقولون إن الله حرم الإرهاب، أو أن دين الإسلام بريء من الإرهاب، مع أن إرهاب أعداء الله في كتاب الله مطلوب { وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم }، والنصر بالرعب من خصائص هذا النبي الكريم وأمته صلى الله عليه وعليهم وسلم ، والله تعالى يقول { لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله } .

3) بياانه في مسألة العهد مع الكفار أن لكل دولة ما يخصها، ثم خلص الشيخ إلى أن من يتهمون ويشار إليهم بالبنان ليس بينهم وبين الأمريكان المناكيد أي عهود أو مواثيق.

عفواً ومعذرة للشيخ ومحبيه فالحق أحب إلينا وما اعتذرت إلا لمعرفتي أن منهج الشيخ ليس هذا البيان وإنني أشك أن تخط أنامل الشيخ مثل هذا، ولعل هناك بعض الضغوط من محبي الشيخ أو غيرهم !

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وكتبه / عبدالعزيز بن صالح الجربوع
4/8/1422

تم تنـزيل هذه المادة من
منبر التوحيد والجهاد

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.com
http://www.alsunnah.info